اكثر من جزئي المعبر عنهما فيما تقدم عن بعض الروايات علقتين سوداوين
الا ان يقال المراد بقوله فاخرج منه العلقة اي اخرج ما هو كالعلقة اي شيئا
يشبه العلقة كما سياتي التصريح بذلك في بعض الروايات فادخل شيئا
كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه اي على شق القلب
ليلتحم به ثم نقر ابهامي ثم قال اغدوا واسلم افوك ولم يذكر في هذه
المرة الختم وظاهر هذه الرواية ان الصدر التحم التحم بمجرد ذر الذرور
وتقدم في قصة الرضاع ان ذلك كان من امرار يد الملك واستمرار اثر ذلك
الشق يشاهد كما تراك وفي الدر المنثور عن زوائد الامام احمد عن ابي
ابن كعب عن ابي هريرة قال يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال لقد سالت ابا هريرة اني لفي صحرا
ابن عشرين سنة واشهر اذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول لرجل اهو هو
فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا
الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا
فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر من غير انقلاب
فقال احدهما لصاحبه افلق صدره ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع
فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها
فقال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج اي ليدخل شبه
الفضة ثم نقر ابهام رجلي اليمنى وقال اغد واسلم فرجعت اغدو بها
رافة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل
فضلا عما يغسل به ولم يذكر الختم لكن قول الرجل للاخر اهو هو يدل
على ان الرجلين ليسا جبريل وميكائيل لانهما يعرفانه وقد فعلا به
ذلك في قصة الرضاع وقد يدعى ان هذه الرواية ما يجرح الرواية به
قبلها وذكر عشرين سنة غلط من الراوي ثم رايت ما يصرح بذلك
وهو وكان سنه عشر حجج وقد تحمل هذه المدة اي كونه ابن عشرين
سنة

سنة على ان ذلك كان في المنام وان كان خلاف ظاهر السياق وقال في
المرة التي هي عند ابتداء الوحي جاء جبريل وميكائيل فاخذني جبريل والقاني
لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان
يستخرج ولم يبين ذلك ما هو ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه
ثم لامه اي بذلك الذرور او بامرار يده او بهما جميعا ثم اكفاني كما يكفى الاناء
ثم ختم في ظهري يحتمل ان يكون المراد في غير المحل الذي ختمه في قصة الرضاع
وهو بين كتفيه ويحتمل ان المراد به هو الذي ختمه في قصة الرضاع وفيه انه لا
معنى لوضع الختم على الختم كما تقدم ويمكن ان يكون الحكمة في الجمع بين جبريل
وميكائيل ان ميكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والاشباح وجبريل
ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح والمرة التي في المعراج سياتي
الكلام عليها وفيها ان الختم وقع بين كتفيه وفيه ما علمت وقد علمت ان شق
الصدر والبطن غير شق القلب وان شق القلب واخراج العلقة السودا
التي هي حظ الشيطان ومغمزه مما اختص به صلى الله عليه وسلم عن الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وما في بعض الاثار ان التابوت اي
تابوت بني اسرائيل كان فيه الطست الذي غسلت به قلوب الانبيا المراد
ظاهر قلوبهم لان القلب من جملة الاحشا التي غسلت بغسل الصدر
والبطن كما تقدم على ان ابن دحية ذكر انه اثر باطل وقد يطلق الصدر
على القلب من باب تسمية الحال باسم محله ومنه ما وقع في قصة المعراج
ثم اتي بطست ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ومنه قول الجلال
السيوطي في الخصائص الصغرى ان شق صدره الشريف من خصائصه
صلى الله عليه وسلم على الصحيح من القولين اي شق قلبه وسياتي الكلام
على ذلك في الكلام على المعراج بما هو ابسط مما هنا وعن حليمة
رضي الله عنها انها كانت تعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة

Copyright © King Saud University